



الثقافة

في فكر السادات

بقلم
د. يوسف
شوقي

منذ قيام ثورة يوليو ، كانت للمفكر له الرئيس الراحل محمد انور السادات فلسفته الخاصة فيما يتعلق بمفهوم الثقافة ، اذ كان رحمه الله يرى فيها حقا طبيعيا لكل مواطن في مصر ، حكمها في ذلك عنده حكم حق المواطن في الحرية والامن والتعليم والصحة والرعاية الاجتماعية .

وكان اهتمام فقيه مصر العظيم بالثقافة اهتماما شاملا ، يحيط بكل مقوماتها من فن وفكر واداب ، ويتجلى تأثير فكر السادات في حياتنا الثقافية في حدثين من اخطر الاحداث الثقافية . فقد نقل الزعيم الراحل مسئولية الثقافة الى مثقفي مصر ، ايمانا منه بان نهر الثقافة يفيض في اتجاهين : من الشعب الى مثقفيه ، ومن المثقفين الى جماهير شعب مصر العظيم . كما انه اعطى ا카데미ة الفنون مساكنة تحتاج اليه من بقعة قوية حثيئة لتحقيق اهدافها ، فجعل منها جامعة للفنون .

وكان عصر السادات عصر انجازات لومية رائعة كانت ملهما لابناء مصر وفنانيها فيما ابدعوا من فن وادب وفكر ، هو انعكاس لتلك الاحداث : فكان نصر اكتوبر ، وكانت الثورة الخضراء ، وكانت عودة الحياة الى قناة السويس ، وهي كلها من نتاج الفكر الحر والادب والفكر الاجتماعي والفكر الحضاري للرئيس الراحل ، فجات اعمالا فنية وادبية مفضحة عن اصالة مصر ، فنانيها وادبائها .

ولم يكن اهتمام الرئيس الراحل بالثقافة ولابد فترة حكمه . وهو الكاتب والشاعر والمثوق للفنون القومية تنوفا واعيا .

في مطلع الثورة ، ولدت على يديه واحدة من اخطر المجالات الاسبوعية التي انشأها لرعاية الاتجاهات القومية في الفنون ، وتعالج قضاياها ، وتبصر المواطنين بالجوانب العلمية والاجتماعية لما تحصل اليهم مرافق الثقافة والاعلام من فنون ، فكانت مجلة « اهل الفن » .

وكان الرئيس الراحل من العمد الراسخة التي انشأت مجلة التحرير ، وكان فكره الثقافي يظل دائما من على صفحات هذه المجلة التي لم يكن من المتصور ان تتناول شؤون الثقافة فيما تتناوله من موضوعات ، لولا صلاحية موقف الرئيس السادات ، رحمه الله ، رعاية للثقافة ونودا عن حق الجماهير فيها .

رحم الله الرئيس السادات ، واثابه خير الثواب . وامن الله رفيق كلفه ، وحامل لواء النصر من بعده ، الرئيس محمد حسني مبارك .